محاضرات في

منهجية البحث وتقنياته

مقدمة لطلبة السنة أولى ماستر تاريخ

تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

الأستاذة: مسعودة بوجلال.

السنة الجامعية: 2021-2022م

مقـدمــة:

نظراً لاختلاف المدارس والمنهجيات وتعددها فيما يخص إعداد البحوث العلمية, وحفاظاً على الأمانة العلمية وتفادياً للإلتباس, رأى الكثير من الباحثين والمهتمين بالمنهجية ضرورة اعتماد أسلوب منهجي علمي واضح يعتمد عليه الطالب في إعداد مذكراته أو تقرير التربص.

وباعتماد الأسلوب المنهجي العلمي الصحيح يمكن للطالب والباحث بصفة عامة من الوصول إلى هدف البحث بخطوات صحيحة ومنهجية سليمة ومنه فإن أهمية البحث لا تكمن في حجم المذكرة (عدد الصفحات), فالمنهجية العلمية – كما هو معلوم– ليست غاية في حد ذاتها؛ بل هي مجرد وسيلة تَحمِلُ في جوهرها الباحث على إتباع طريقة علمية في تناول موضوع دراسته عبر جميع مراحله, فهي العمود الفقري للبحث العلمي الذي يُعد بدوره معياراً لتقدم الدول وازدهارها كونه المحرك الرئيسي للتنمية.

وبهذا يكلف الطالب الجامعي المسجل في طوري الليسانس والماستر, بإنجاز مذكرة للحصول على شهادتي الليسانس والماستر في التخصص لاختبار درجة تمكنه من المعارف الأكاديمية التي حصّلها خلال مشواره الدراسي, لذلك فإن الطالب مدعو إلى إتباع منهجية علمية صحيحة تسمح له بتقديم عمل علمي على درجة عالية من الدقة, لهذا وجب وضع المعايير المنهجية للكتابة أو تقنيات البحث العلمي والتي يمكن إجمالها في المحاور الآتية:

1- مفهوم البحث العلمي وخصائصه وأنواعه.

2- مرحلة أسس اختيار الموضوع.

3- مرحلة طرق تقسيم الموضوع (خطة البحث).

4- مرحلة منهجية جمع وترتيب المراجع (جمع المادة).

5- مرحلة طرق تحرير بحث.

6- مرحلة الإخراج النهائي للبحث.

المحاضرة الأولى:

مفهوم البحث العلمي, خصائصه وأنواعه.

المنهجية (Méthodologie) هي الطريق التي يتبعها الباحث من أجل الوصول إلى الهدف المنشود, وهي "مجموع الأدوات التي يستخدمها باحث ما في تقديم البراهين والأدلة والحجج للتأكد من صحة أو عدم صحة فرضية أو نظرية معينة. لذلك فإن المنهجية هي مجموع المناهج والتقنيات التي توجه إعداد البحث وترشد للطريقة العلمية, والتي يمكن إستخدامها للملاحظة والكشف والتحقيق في اكتساب المعرفة والوصول للحقائق, والغرض الأساسي من المنهجية هو محاولة فهم الأمور والعلاقات في المحيط الذي يعيش فيها الإنسان من أجل الوصول إلى النظريات والقوانين التي تحكم الكون وتُسيره.

وتعد المنهجية مهمة جداً في البحث العلمي، فهي:

- **أداة فكر وتفكير وتنظير:** أداة هامة في زيادة المعرفة واستمرار التقدم ومساعدة الدارس على تنمية قدراته في فهم المعلومات والبيانات ومعرفة المفاهيم والأسس والأساليب التي يقوم عليها أي بحث علمي.
- **أداة عمل وتطبيق:** تزود الباحث بالخبرات التي تمكنه من القراءة التحليلية الناقدة للأعمال التي يتفحصها وتقييم نتائجها والحكم على أهميتها واستعمالها في المجال التطبيقي.
- **أداة تخطيط وتسيير:** تزود المشتغلين خاصة في المجالات الفكرية بتقنيات تساعدهم على معالجة الأمور والمشكلات التي تواجههم.
- **أداة فن وإبداع:** تتضمن طرقا وأساليب وإرشادات وأدوات علمية وفنية.

ودراسة المنهجية عموماً وتقنيات البحث خصوصاً تتطلب معرفة ثلاثة مفاهيم أساسية تقوم عليها ومتداخلة مع بعضها البعض، وهي: البحث العلمي، الباحث والمشرف، وهذا ما سوف نعرفه في الآتي:

أولاً: مفهوم البحث العلمي:

لابد من التحلي بالروح العلمية والتفكير العلمي والابتعاد عن الخرافات والترهات والجهل لتحقيق التطور والازدهار في كل المجالات, وهذا مقصد البحث العلمي, وهذا ما سنوضحه من خلال تحديدنا لمفهوم البحث العلمي وبعض النقاط الأساسية المتعلقة به.

1- تعريف البحث العلمي:

البحث العلمي **لغة** هو مصطلح مركب من كلمتين هما: البحث والعلم, **فالبحث** مصدر الفعل الماضي بحث, فتش, تقصى, تحرى, اكتشف فالبحث لغوياً يعني "التقصي لحقيقة من الحقائق والاستقصاء المنظم", أما **العلمي** فهي نسبة **للعلم** فهو "مجموعة القواعد والمبادئ التي تشرح بعض الظواهر". ورغم التحديد اللغوي للبحث العلمي إلا أنه **اصطلاحاً** يتميز بالتعدد والتنوع في التعاريف, والتي نذكر من بينها: أن البحث العلمي هو التقصي المنظم بإتباع أساليب ومناهج علمية محددة للحقائق العلمية بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها وإضافة الجديد لها. كما يعرفه البعض على أنه وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة, على أن يتبع في هذا الفحص والاستعلام الدقيق خطوات منهج البحث العلمي واختيار الطريقة للبحث وجمع البيانات. ويعرفه آخرون على أنه الدراسة الموضوعية التي يقوم بها الباحث في أحد الاختصاصات الطبيعية أو الإنسانية والتي تهدف إلى معرفة واقعية ومعلومات تفصيلية عن مشكلة معينة يعاني منها المجتمع والإنسان سواء كانت هذه المشكلة تتعلق بالجانب المادي أو الجانب الحضاري للمجتمع. والدراسة الموضوعية للجوانب الطبيعية أو الاجتماعية قد تكون دراسة مختبريه أو تجريبية أو دراسة إجرائية أو دراسة ميدانية إحصائية أو دراسة مكتسبة, تعتمد على المصادر والكتب والمجالات العلمية التي يستعملها الباحث في جميع الحقائق والمعلومات عن المشكلة المزمع دراستها ووصفها وتحليلها. ويسعى الباحث دائماً في البحث العلمي لتحقيق أحد الأمور التي تحدث عنها شمس الدين البابلي, وهي:

- أن يبدع شيئاً جديداً؛
- أو يوضح أمراً غامضاً.

- أو يختزل أمراً مسهباً؛
- أو يرتب دراسة مشوشة؛
- أو يجمع شتات بحر مبعثر؛
- أو يصحح رسالة خاطئة.

ثانياً: خصائص وأهداف البحث العلمي:

للبحث العلمي عدة خصائص وأهداف تميزه عن عدة مفاهيم سنذكرها في الآتي:

1- خصائص البحث العلمي:

للبحث العلمي جملة من الخصائص والمميزات, نستطيع استخلاصها من التعريفات السابقة, أهمها:

1-1- البحث العلمي بحث منظم ومضبوط: أي أنه نشاط عقلي منظم ومضبوط ودقيق ومخطط يسعى لتحقيق غاية أو هدف من وراء إجرائه, حيث أن المشكلات والفرضيات والملاحظات والتجارب والنظريات قد تحققت واكتشفت بواسطة جهود عقلية منظمة ومهيأة جيداً لذلك.

1-2- البحث العلمي بحث نظري: لأنه يستخدم النظرية لإقامة الفرضيات, يخضع للتجارب والاختبار.

1-3- البحث العلمي بحث تجريبي: لأنه يقوم على أساس إجراء الاختبارات والتجارب على الفروض.

1-4- البحث العلمي بحث حركي تجديدي: لأنه ينطوي دائماً على تجديد وإضافات في المعرفة عن طريق استبدال متواصل للمعرفة القديمة بمعارف حديثة وجديدة.

1-5- البحث العلمي بحث تفسيري: أي أنه يستخدم المعرفة العلمية لتفسير الظواهر والأشياء بواسطة مجموعة متسلسلة ومترابطة من المفاهيم تسمى النظريات.

1-6- البحث العلمي بحث عام ومعمم: يتميز بالعمومية في دراسة وتحليل الظواهر معتمداً في ذلك على العينات, فالمعارف والمعلومات لا تكتسب الطبيعة والصفة العلمية, إلا إذا كانت بحوثاً معممة وفي متناول أي شخص.

1-7- البحث العلمي بحث موضوعي: أي إلغاء الذات والعواطف والقول فقط بما أكدته التجربة أو الميدان, وهذا يعني أته يجب أن تكون جميع خطوات البحث العلمي, قد تمّ تنفيذها بشكل موضوعي, وليس شخصي متحيز.

1-8- الاختيارية والدّقة: ونعني بهذا أن نتائج البحث قابلة للبرهنة في كل الأوقات والأمكنة. فهناك بعض الظواهر يصعب إخضاعها للاختبار, نظراً لصعوبة ذلك أو سرية المعلومات المتعلقة بها, كما تُعنى هذه الخاصية بضرورة جمع ذلك الكم والنوعية من المعلومات الدقيقة, التي يمكن أن يوثق بها, والتي تساعد الباحثين من اختبارها إحصائياً, وتحليل نتائجها بطريقة علمية ومنطقية, وذلك للتأكد من مدى صحة أو عدم صحة الفرضيات والنتائج.

1-9- المنطقية: أي أن البحث العلمي يتم إنجاز مراحله وخطواته, وفق قواعد وأصول, ومنهجية علمية متعارف عليها, وكذلك استخدام الإمكانيات والمهارات العلمية, التي يمتلكها الباحث بشكل منطقي, ووفق الإمكانات المتاحة.

1-10- التبسيط والاختصار: يُقال إن ذروة الابتكار والتجديد في مجال العلم هو التبسيط المنطقيّ في المعالجة, والتنازل المتسلسل للأهم ثمّ للأقل أهميّة بالنسبة للظواهر موضوع الاهتمام, ذلك أنّه من المعروف أنّ إجراء البحوث يتطلب الكثير من الجهد والوقت والتكاليف, الأمر الذي يحتم على الخبراء في مجال البحث العلميّ السّعيَ الحثيث إلى التبسيط والاختصار في الإجراءات والمراحل, بحيث لا يؤثر على دقّة ونتائج البحث, وإمكانية تعميمها وتكرارها.

1-11- الأمانة العلمية: تعتبر الأمانة العلمية في البحث العلمي, من الأمور الأساسية في تأصيل البحث وعلميته, وذلك في تحديد مدى الاستفادة من الخبرات العلمية, ومدى إمكانية تطورها, بالإشارة إلى المصادر التي استفاد منها الباحث في بحثه.

2- أهداف البحث العلمي:

هناك عدة أهداف أساسية يمكن للبحث العلمي أن يحققها, وهي:

1- التشخيص: يشكل التشخيص أحد أهم الوظائف لأي بحث علمي, إذ أن وصف المجتمع الذي يتم دراسته وتشخيص الظاهرة التي يركز عليها البحث يشكل الخطوة الأولى وربما الهم في البحث.

2- الدحض والتفنيد: من خلال هذا البحث يقوم الباحث بالجزم بصحة نظرية أو عدم صحتها, وذلك من خلال إجراء التجارب عليها.

3- التنقيب والوصف: فمن مهام البحث العلمي التنقيب والبحث عن المعلومات واستكشاف حقائق جديدة أو وصف واقع معين بجمع البيانات والأدلة حول الظاهرة المدروسة.

4- التفسير: من خلال التفسير يقوم الباحث بتقديم شرح كافي ووافي حول الظاهرة التي يدرسها فتشخيص ظاهرة ما تمّ جمع المعلومات حولها لفهمها يقضي بالباحث إلى تفسيرها, أو تحليلها تحليلاً دقيقاً.

5- التنبؤ أو الإستقراء: ويعد التنبؤ من الأمور التي يهتم بها ويركز عليها الباحث, حيث يهدف إلى وضع تصورات واحتمالات عن الأمور التي من الممكن أن تحدث في المستقبل لمجموعة من الظواهر, كما يرصد التطور الزمني لظاهرة ما ويدرس العلاقات بين الظواهر والظروف الاجتماعية المختلفة ومدى تأثيرها على بعض.

6- إيجاد معارف عصرية: ويعد إيجاد معارف عصرية والعمل على تطويرها من أهم أهداف البحث العلمي, حيث يسعى الباحث لاكتشاف حقائق جديدة, واكتشاف معلومات تساهم في تقدم العلم وتطوره.

7- التحكم والتخطيط: ويهدف الباحث من خلال البحث العلمي إلى التأكد من الظواهر, وضبطها والسيطرة عليها وذلك من خلال استخدام الأدوات التي تساعد على ضبط هذه الظواهر.

8- التقويم: وتهدف الأبحاث العلمية بشكل عام إلى تقويم الظاهرة التي تتم دراستها, كما يتم التعرف على قدرتها على تحقيق الأهداف المسطرة منها, ومدى نسبة تحقيق أهداف برامجها, فيتم بذلك التوصُل إلى مجموعة من النتائج غير المقصودة, التي يتعرف عليها الباحث سواء كانت مرغوبة أو غير مرغوبة.

8- الأرشيف: تقوم على بناء بنك معلومات وأرشيف للبيانات يمكن للباحثين الآخرين الاستفادة منه.

ثالثاً: أنواع البحث العلمي:

تتنوع البحوث العلمية تبعاً للمعيار المعتمد في تصنيفها, فتصنف حسب طبيعتها إلى بحوث أساسية نظرية, وبحوث تطبيقية, ومناهجها كالبحوث الوثائقية, والميدانية والبحوث التجريبية, أو جهات تنفيذها كالبحوث الجامعية الأكاديمية, والبحوث المتخصصة غير الأكاديمية.

تنقسم أنواع البحوث العلمية **من حيث طبيعتها** إلى:

1- البحوث النظرية الأساسية (Theoretical research): هدف هذا النوع من البحوث هو التوصل إلى الحقيقة وتطوير المفاهيم النظرية ومحاولة تعميم نتائجها, مما يزيد من تراكم التراث المعرفي المتوارث عبر الأجيال, ويجب على الباحث في هذا المجال أن يكون ملماً بالمفاهيم والافتراضات وما تمّ إجراؤه من قبل الآخرين للوصول إلى المعرفة حول مشكلة معينة, والبحث هنا يعتمد على التأمل النظري البحت وعلى الاستدلال العقلي المحض, لكن هذا لا يمنع من تطبيق نتائجها فيما بعد.

ب- البحوث التطبيقية العلمية (Applied research): يهدف البحث التطبيقي إلى معالجة مشكلات قائمة بذاتها والتأكد من صحة ودقة مسبباتها ومحاولة علاجها وصولا إلى نتائج وتوصيات تساهم في التخفيف من حدة هذه المشكلات الميدانية, بابتكار حل معين ومقبول للقضايا والمشكلات التي تهُم المجتمع ويعاني منها وتطوير أساليب العمل وإنتاجيته في المجالات التطبيقية, فهي تهدف إلى التطبيق العملي لنتائج تقدم بها العلم وتطويعها ميدانياً لحل

مشاكل ملحة ومعالجتها واستنباط أشياء علمية ملموسة. وتجدر الإشارة إلى أنه من الصعب الفصل بين البحوث النظرية التطبيقية وذلك للعلاقة التكاملية بينهما.

أما من حيث الاستعمال, فإن البحوث العلمية تقسم إلى:

المقالة (بحث قصير):

وهي بحوث قصيرة يقوم بها الطالب الجامعي خلال مرحلة الليسانس, بناءً على طلب أساتذته في المواد المختلفة, وتسمى عادة بالمقالة أو البحوث الصفية (نسبة إلى الصف أي القسم). وتهدف إلى تدريب الطالب على تنظيم أفكاره, وعرضها بصورة سليمة, وعلى استخدام المكتبة ومصادرها, وتدريبه على الإخلاص والأمانة وتحمل المسؤولية في نقل المعلومات, وقد لا يتعدى حجم البحث عشر أو خمسة عشرة صفحة.

ب- مشروع التخرج أو البحث:

ويسمى عادة "مذكرة تخرج", وهو يُطلب في الغالب كأحد متطلبات التخرج بدرجة الليسانس, وهو من البحوث القصيرة, إلا أنها أكثر تعمقاً من المقالة, ويتطلب من الباحث مستوى فكرياً أعلى ومقدرة أكبر على التحليل والمقارنة والنقد. وهنا يعمل الباحث مع أستاذه المشرف على تحديد إشكالية ضمن موضوع معين يختاره الطالب, والغرض منه هو تدريب الطالب على اختيار موضوع البحث واختيار الإشكالية التي سيتعامل معها, ووضع الاقتراحات اللازمة لها, واختيار الأدوات المناسبة للبحث, وتدريبه أيضا على طرق الترتيب والتفكير المنطقي السليم, وليس المراد منه التوصل إلى ابتكارات جديدة أو إضافات مستحدثة؛ بل تنمية قدرات الطالب في السيطرة على المعلومات ومصادر المعرفة, في مجال معين والابتعاد عن السطحية في التفكير والنظر.

ج- الرسالة:

وهو بحث يرقى في مفهومه عن المقالة أو مشروع البحث, ويعتبر أحد المتممات لنيل درجة علمية عالية عادة ما تكون درجة الماجستير... والهدف الأول منها أن يحصل الطالب على تجارب في البحث تحت إشراف أحد الأساتذة ليمكنه ذلك من التحضير للدكتوراه. ويعتبر امتحاناً

يُعطي فكرة عن مواهب الطالب وقدراته ومدى صلاحيته وجاهزيته للدكتوراه. وهي فرصة ليثبت فيها الطالب سعة اطلاعه وعمق تفكيره وقوته في النقد والبناء والتبصر فيما يصادفه من أمور. وتتصف الرسالة بأنها بحث مبتكر أصيل في موضوع من الموضوعات, أو تحقيق مخطوطة من المخطوطات التي لم يسبق تحقيقها. وتعالج الرسالة مشكلة يختارها الباحث ويحددها, ويضع افتراضاتها, ويسعى إلى التوصل إلى نتائج جديدة لم تعرف من قبل, ولهذا فالرسالة تحتاج إل مدة زمنية طويلة نسبياً, تتجاوز عاما فأكثر.

د- الأطروحة:

يتفق الأساتذة ورجال العلم على أن الأطروحة هي بحث علمي أعلى درجة م الرسالة, يحصل من خلالها الباحث على درجة الدكتوراه, ولهذا فهي بحث أصيل, يقوم فيه الباحث باختيار موضوعه, وتحديد إشكاليته, تحديد أدواته واختيار مناهجه, وذلك من أجل إضافة لبنة جديدة لبنيان العلم والمعرفة. وتختلف أطروحة الدكتوراه عن الماجستير في أن الجديد الذي تضيفه للمعرفة والعلم يجب أن يكون أوضح وأقوى, وأعمق وأدق, وأن تكون على مستوى أعلى. وقد يمتد الزمن بالباحث لأكثر من سنتين, وربما عدة أعوام. وتحتاج رسالة الدكتوراه إلى مراجع أوسع, وتحتاج إلى براعة في التحليل وتنظيم وتنسيق المادة العلمية, ويجب أن تعطي فكرة عن أن مقدمها يستطيع الاستقلال بعدها بالبحث, دون أن يحتاج إلى من يشرف عليه ويوجهه.

أما من حيث المنهج؛ فتنقسم البحوث العلمية إلى:

أ- **بحوث استكشافية.** هي البحوث التي تهدف إلى استطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة التي يرغب الباحث في دراستها, تتناول موضوعات جديدة لم يتناولها باحث من قبل أو لا تتوفر عنها معلومات أو بيانات أو يجهل الباحث الكثير من جوانبها وأبعادها, وهي تهدف إلى الكشف عن حلقات غامضة أو مفقودة في تسلسل التفكير الإنساني مما يساعد على التحليل والربط والتفسير العلمي, فيضيف إلى المعرفة الإنسانية ركائز جديدة. مثلا البحث الذي يقوم به المؤرخ بهدف معرفة السيرة الذاتية لشخصية معينة.

ب- بحوث تاريخية.

ج- **بحوث وصفية:** وهي البحوث التي تهدف إلى اكتشاف الوقائع ووصف الظواهر وصفاً دقيقاً وتحديد خصائصها تحديداً كيفياً أو كمياً, وتقوم بالكشف عن الحالة السابقة للظواهر وكيف وصلت إلى صورتها الحالية, وتحاول التنبؤ بما ستكون عليه في المستقبل, وباختصار فهي تهتم بماضي الظواهر وحاضرها ومستقبلها.

د- **بحوث تجريبية:** هي البحوث التي تعتمد على الواقع وعلى الاستقراء العلمي, أي على المنهج التجريبي, والذي يستعمل في العلوم التطبيقية والطبيعية التي يركز فيها الباحث على استخدام أدوات بحث تجريبية.

كما يمك تقسيم البحوث **حسب طبيعة البيانات** إلى:

أ- بحوث كمية.

ب-بحوث كيفية.

- **البحث التفسيري النقدي:** وهي البحوث التي تهدف إما إلى تفسير كيفية حدوث الظاهرة بتتبعها من البداية حتى صارت في صورتها الحالية, وإما إلى تفسير حدوثها بالبحث عن الأسباب التي أدت إلى إحداثها وإما إلى التحقق من صحة الفكرة أو الموضوع التي وضعت كتفسير لها والنظر إليها نظرة نقدية للوصول إلى الحقيقة العلمية عن ذات الشيء, ومن أمثلة هذا النوع من البحوث منقشة مثلا رأي مفكر أو مؤرخ معين حول قضية معينة مع الإتيان بالحجج والبراهين حول مدى صح أو خطأ رأي غيره.

شروط البحث العلمي:

ولكل بحث علمي مهما صغر شأنه متطلبات أو شروط لابد من توفرها وأهمها ما يلي:

الحقيقة: أي أنه عملية تقص وطلب وتفتيش عن الحقائق والمعلومات والبيانات المرتبطة بالظاهرة موضوع البحث.

الصدق: (Validity) من العوامل المهمة التي يجب أن يتأكد منها الباحث عند وضع اختباراته, ويعتبر الصدق من الخصائص المهمة التي يجب الاهتمام بها عند تصميم البحوث.

الموضوعية: (Objectivity) والتي تمثل أحد القواعد المركزة للروح العلمية التي تتضمن استقلالية فكرية لا تعترف إلا بسلطة العقل أو سلطة التجربة والواقع, وهي بذلك تمثل منبع المعرفة العلمية التي تنعي تنحية كل اعتبار انفعالي أو عاطفي أو قيمي أو طائفي أو إقليمي, وعليه يجب أن يخلو البحث من التحيز والتعصب, وتجنب إدخال العوامل الشخصية الذاتية بالتزام الحياد الأخلاقي فيما يصدره الباحث من أحكام. فالموضوعية تقتضي أن تصف قدرات الفرد كما هي موجودة فعلاً لا كما نريدها أن تكون.

الوضوح: يكون بوضوح الغايات والأهداف إذ يساعد وضوح الأهداف والغايات على الاستقامة جهد الباحث على مسار بحثي عصري نحو هدف محدد كما يتناول وضوح الخطوات خطوات البحث وثقة مراحلها بشكل تكون قابلة للقياس (التحقق) أي تطبق بشكل يتضمن متغيرات مستقلة وأخرى تابعة ويتضمن كذلك وضوح في الإشكالية والفرضية.

الواقعية: لأن البحث العلمي يكون مستوحى من الواقع وينتهي به من حيث ملاحظاته وعمليات تنفيذه وتطبيق نتائجه.

الدقة وقابلية الاختبار: أن تكون الظاهرة أو المشكلة موضع البحث قابلة للاختبار أو الفحص, كما أن البحث العلمي لا يمكن اعتباره انطباعات شخصية أو أراء مزاجية إنما هو تقديرات علمية قائمة على قواعد منهجية مضبوطة تبرهن أو تثبت على النتائج المتوصل إليها.

التنبؤ: التنبؤ بمسارات الظاهرة.

الملاحظة: وهي أداة من أدوات جمع المعلومات والبيانات التي تتصل بسلوك الأفراد الفعلي في بعض المواقف الواقعية لكشف سلوكهم واتجاهاتهم ومشاعرهم واستجاباتهم وعاداتهم.

المصادر والمراجع المتخصصة: تعد المصادر والمراجع بمختلف أنواعها كتب أو مجلات أو دوريات أو مطبوعات, وثائق رسمية...الخ, من أهم أدوات البحث العلمي, إذ بدونها لا يستطع الباحث أن يقوم بإعداد بحثه ولا سيما في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية لأنها تتماشى وتخصص الباحث.

وهناك متطلبات وشروط أخرى يقتضي توفرها في البحث العلمي نذكر منها:

- أن ينطلق البحث من إشكالية تحدد جوانبها في عناصر، ثم يتم الإنطلاق في جمع المادة حسب تلك العناصر ألا وهي خطة البحث.
- أن يخضع البحث للتنظيم المحكم أثناء سيره من جميع الجوانب كخطة البحث وتدوين المادة، المراجعة، النقد، وكذا العمل على الإحاطة به من كل جوانبه.
- أن يصل الباحث إلى نتائج يكون قد حقق من خلالها هدفه وهو حل المشكل وإضافة جديد للمعرفة الإنسانية.

بالإضافة إلى أن يراعي الباحث في بحثه العلمي: الأفكار, لغة الكتابة, المنهجية, الأسلوب, وهي أمور يجب مراعاتها في صياغة الشكل النهائي للبحث.

2- مفهوم الباحث:

هو الشخص الذي يسعى للوصول إلى الحقيقة العلمية، ولا يهدأ له بال إلا بالوصول إليها، ولا يقتنع بها إلا بالبرهان القوي الذي يثبت صحتها، فلا ينخدع بعبارة منمقة، ولا بشهرة تذيع صيته، فالحقيقة هي مطلبه، وإذا وصل إليها فقد بلغ غايته، وارتاح ضميره. له القدرة على تنظيم المعلومات التي يريد نقلها للقارئ تنظيماً منطقياً له معناه, مرتباً أفكاره ترتيباً متسلسلا في أسلوب علمي رصين, بعيد عن الغموض والجمود.

والباحث أيضا هو "شخص توافرت فيه مجموعة من الشروط والاستعدادات الفطرية, والنفسية بالإضافة للكفاءة العلمية المكتسبة التي تؤهله للقيام ببحث علمي, فالتأهيل العلمي المسبق في مجال البحث والمعارف المسبقة الكافية مطلب أساسي لإيجاد الباحث المختص, وتكوين شخصيته العلمية".

أ- صفات الباحث العلمي:

يشترط في الباحث ما يلي:

- توفر الاستعدادات الفطرية والنفسية بالإضافة إلى الكفاءة العلمية المكتسبة وحب الإطلاع, والتي تؤهله وتصقل شخصيته العلمية.

- التحلي بالأمانة العلمية من حيث نسب للأفكار والنصوص إلى أصحابها فهي تكون عنوان شرف الباحث.
- أن يكون لديه القدرة على تنظيم المعلومات عند نقلها إلى القارئ، بحيث يكون تنظيماً بشكل منطقياً له، ومرتِباً لأفكاره ترتيباً بشكل تسلسلي ضمن أسلوب علمي بعيداً عن الغموض والتمديد.
- التأني والصبر وعدم استعجال إصدار النتائج بسرعة من أجل التأسيس لأحكام صحيحة.
- الإخلاص والمثابرة, ويعني الاهتمام بالبحث العلمي كغاية في حد ذاته, وليس كوسيلة لتحصيل الشهادة.
- الاعتماد على الذات, لأن البحث في نهاية المطاف يجسد شخصية الباحث وروحه العلمية.
- المرونة الفكرية وتقبل روح النقد والتي تحمله على تقدير أعمال الآخرين وتفهمهم وإن كانوا مخالفين له واحترامهم وتقديرهم وإنصافهم بتقبل أرائهم أو تفسيرها دون تمييز أو تحيز أو تحامل.

إن اكتساب القدرة على البحث العلمي المنهجي ليس بالأمر السهل والهين، ولكن بالتدريب المتواصل والاستعداد الفطري والعلمي، والإصغاء إلى توجيهات الأساتذة كفيلة بأن تنمي قدرات الطالب وموهبته وتضاعف قدراته على البحث المُستقل.

ب- إعداد الباحث للبحث العلمي:

- القراءة الواعية المتأنية.
- الإلمام باللغات.
- تنمية الفضول العلمي: أي حب الاستطلاع والتقصي.
- إذكاء وتنمية روح المناقشة في تقصي الحقائق في الدروس اليومية أو الملتقيات أو الندوات.
- التدريب على تدبر المعارف وتقليبها.
- التدريب على طريقة كتابة بحث علمي ليكون بحثه سليما منهجيا وعلمياً صحيحًا.

3- مفهوم المشرف:

المشرف هو الشخص الذي يوجه الطالب في بحثه, يبدأ عمله مع الطالب منذ اللحظات الأولى؛ من مرحلة اختيار الموضوع إلى غاية المناقشة, ويكون على علم بكل صغيرة أو كبيرة يقوم بها الطالب.

أ- الإشراف العلمي:

الإشراف العلمي هو "توجيه أستاذ متخصص للطالب في بحثه إلى المنهج العلمي في دراسة موضوع ما وكيفية عرض قضاياه, ومناقشتها واستخلاص النتائج منها وفق المعايير العلمية المقررة. كذلك عليه استثارة مواهب الطالب وتنميته ملكته وقدراته العقلية مع التزام منهجية البحث".

ب- صفات المشرف الجيد:

المشرف العلمي الجدير بالإشراف هو من يتمتع بهذه الصفحات التالية:

- يحاول دائما تجديد معلوماته ومعرفة الجديد في مجال البحث العلمي, فالنتاج العلمي للأستاذ المشرف وثقافته الواسعة ومرونته الفكرية وتجديده لمعلوماته هي القاعدة الأساس الأولى لنجاحه كمشرف متميز.
- يجب على المشرف أن يتحلى بالروح العلمية والأخلاقية التي تجعله مثالاً يحتذى به عند الطلبة، وموضع ثقة لديهم.
- توفر الانسجام والتفاهم بين الباحث والمشرف لأهمية العامل النفسي.
- له خبرة في البحث ومتخصص فيه ونضج في المعرفة والثقافة.
- ملم بمنهجية البحث العلمي.

ج- العلاقة بين المشرف والباحث:

هناك علاقة وثيقة ومتداخلة ومتكاملة ومتبادلة بين الباحث والمشرف، تؤثر فيها عدة متغيرات من الطرفين، لذا وجب احترام هذه المتغيرات للمحافظة على هذه العلاقة لتكون ناجحة وينتج عنها بحث علمي جيد، ومنها:

- من الأحسن ترك مجال لمطالب ليختار المشرف على بحثه حتى تكون هناك راحة نفسية متبادلة، ومنه الرغبة في العمل والاجتهاد والمثابرة والتضحية.
- يتمثل عمل المشرف في توجيه وتصويب وإرشاد الطالب إذا ارتكب خطأ، ومنه لا يتحمل مسؤولية فشل البحث بل يتحملها الطالب أولا، كما يعود له نجاح بحثه، وهذا يكون بالتواصل الدائم بينهما، فهذا التواصل الدائم مهم للمشرف حيث يكون على اطلاع بالبحث كاملا في النهاية ويحتاج نظرة سريعة عنها فقط، ومهم للطالب كونه يضمن عدم الوقوع في الخطأ.
- لا ينتظر الطالب من المشرف أن يدافع عن نقطة ما يوم المناقشة ولو أقرها هو.
- لا يحق للأستاذ المشرف أن يصبغ المذكرة بروحه وعمله وشخصيته بل يجب أن تصبغ بروح وشخصيته الطالب.
- على المشرف احترام أراء الطالب الشخصية وموقفه من البحث احتراما لرأيه حتى يتمكن الطالب من اكتساب شخصية علمية مستقلة قادرة على البحث العلمي.
- يقدم له الإيضاحات المتعلقة بكيفية التغلب على المشكلات و المصاعب التي تصادفه في أثناء الكتابة.
- على الطالب أن يدرك من الأول أنه المسؤول الأول والأخير على نجاح البحث من عدمه، والمشرف عمله فقط التوجيه إلى الصواب وإزالة الغموض والمخاوف من ذهن الطالب التي تكتنف البحث، وهذا بحكم خبرته وتجاربه وفهمه العميق للبحث .
- يمكن للمشرف تزويد الطالب بالمعارف والمراجع المهمة في البحث، وبهذا التعاون النزيه تظهر قيمة العمل العلمي المشترك والجماعي.

الشروط السابقة الذكر سواء ما تعلق منها بالمشرف أو بالباحث العلمي؛ توفر بيئة ملائمة تُساهم بشكل كبير في إعداد أعمال علمية راقية وفي المستوى المطلوب, كما تساهم في تذليل وإزالة الصعوبات التي تعتري طريق الباحث وتواجه جهود البحث العلمي في بلادنا.